الفضل في كثرته وضرب يختلف الاحوال فيه ۞ فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكما تمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما ۞ لان كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته عن موته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما بارتباط احدهما بالاخر ۞ حدثنا ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ ۞ حدثنا سليمان بن احمد ۞ حدثنا بكر بن سهل ۞ حدثنا عبد الله بن صالح ۞ حدثني معوية بن صالح ان يحيى ابن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ۞ حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب ۞ قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا ۞ وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي

وعن عايشة

وعن عايشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ۞ وانه كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا حديث بريرة وقوله ألم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم ۞ اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ راهم لا يقدمونه اليه مع علمه انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية ۞ وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع ۞ وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة ۞ يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم ۞ انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد ۞ واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين ۞ وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك ۞ فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهنأ لهدوء القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول اذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق ۞

## فصل والضرب الثاني ما يتفق

التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه ۞ اما النكاح فمتفق فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)